اغلاط المولدين

(تابع لما قبل)

وقال الصفيّ الحلّي

ان في ذلك اعتباراً وذِكرَى يتوعّى بهـا ذوو الالبابِ

قولهُ يتوعى اي يتنبه ونحوهُ وهي كلمةٌ عامّيّة . وقال ابن النحاس

ما زلت أُقترع المصائب صابراً حتى انفردتْ لها وقلّ عديدي

يريد اقارع المصائب من مقارعة الفرسان في الحرب ولم يُسمَع الاقتراع الا من معنى القُرعة يقال تقارع القوم واقترعوا . على انهُ لا يمتنع في القياس ان يقال اقترعوا من المعنى الآخر كما يقال تقارعوا الا انهُ سواءٌ كان باحد المعنيين ام بالآخر فهو لا يكون الا لازماً تقول قارعت فلاناً واقترعنا ولا تقول اقترعتهُ . وقال ابن عبد الملك العزازي

يا خدَّهُ ما أُحيلَى للعاشقين التثامُك

يريد بالالتثام اللثم اي التقبيل وهو غير محكيٍّ عنهم بهذا المعنى وانما يقال التثم اذا شدَّ اللثام . ومثلهُ قول المقّري صاحب نفح الطيب

أَنَّى لهـا ثغرٌ حلا ذوقاً لمن رام التثامَهْ

ومن الغريب ان ابن الفارض مع رسوخ قدمهِ في اللغة واحاطتهِ بغريبها اتفق لهُ مثل هذا حيث قال

وفي التثامِيَ ثغر الكأس مرتشفاً ريقَ المدامة في مستنزَهٍ فرِجِ

والمستنزَه قال الشيخ البوريني هو بفتح الزاي على صيغة اسم المفعول والمراد

منهُ اسم المكان اي في مكان يستنزه فيه الانسان اي يكتسب النزهة . قال وفَرِج بفتح الفآء وكسر الرآء على وزن فرح مكان فرجة وهي انشراح الصدر . اه . وكل ذلك مما خلت عنه كتب اللغة . ومن هذا قول ابي العباس الضبّي يصف فرساً

لَوَان خدود الوردِ ارضٌ لأَرضهِ　　لما مسَّها منهُ اذًى بارتكاضهِ

قولهُ ارضٌ لأرضهِ الارض الثانية بمعنى اسفل قوائمهِ . واراد بالارتكاض الركض اي العَدْو وهو لا يُستعمَل بهذا المعنى انما الارتكاض بمعنى الاضطراب ومنهُ ارتكاض الولد في البطن وارتكاض المآء في البئر وغير ذلك ولا يجيء من معنى الركض الا في قولك ارتكضوا في الحلبة اي تراكضوا وهو بمعنى المشاركة فليس مما ذكر . وقال بعدهُ

يريك نحول السهم عند اقتبالهِ　　ويبدي مثول الطود عند اعتراضهِ

يريد اذا اقبل عليك بصدرهِ رأيتهُ نحيلاً اي ضامر الجسم غير مُجفَر البطن فتراهُ منتصباً كالسهم واذا مرّ امامك معترضاً رأيتهُ عالي الظهر قائماً كالطود اي الجبل . فعبَّر عن الإقبال بالاقتبال وهو لا يجيء بهذا المعنى ولكن لهُ معانٍ كثيرة كلها بعيدة عن مرادهِ . وقال عبد الصمد الصفّار

فاشرب عليهِ فانهُ وقتٌ اذا　　ولّى تفاوَتَ ان يُنالَ فيوجدا

فعبَّر عن فاتَ بتفاوَت وانما يقال تفاوت الشيئان اذ تباعد ما بينهما لم يُحكَ فيهِ غير ذلك . وقال الوزير ابو عامر بن شهيد

ولما دهتني الحادثات ولم اجد　　لها وَزَراً اقبلت نحوك أعتدي

الوَزَر بفتحتين الملجأ وقولهُ أعتدي اراد استعدي اي استعين واستنصر

فوّلهُ الى صيغة افتعل وهي لا تكون بهذا المعنى . وبعدهُ

ومثلك من يُعدِي على كل حادثٍ رمى بسهامٍ للردى لم ترصّدِ

اراد لم تُتَرصَّد بتآءين اولاهما مضمومة من قولك ترصّدت الشيء اي ترقبتهُ. وحذفُ احدى التآءين لا يجوز الا اذا كانتا كلتاهما مفتوحتين واما اذا كانت الاولى مضمومةً فلم يُسمَع في شيءٍ من كلامهم لان ايتهما حُذِفت ادّى حذفها الى الالتباس . وقال الحاجري

بِتْ ناعم البال بعيشٍ خلي الوجد والاحزان والهمُّ لي

حسّاد لذّاتك تُبلى بما بتُّ من الشوق بهِ مبتلي

فاستعمل ابتلى لازماً كانهُ مطاوع بلاهُ وانما هو متعدٍّ تقول ابتلاهُ الله بكذا كما تقول امتحنهُ واختبرهُ وهو مُبتلَى بفتح اللام . ومثلهُ قول ابن السمان

رقيقة خصرٍ لا ترقّ لمغرمٍ قسيّة قلبٍ لا تلين لمبتلي

وقال ابن مشعل

أمَا رأيتَ الاسود رابضةً أما رأيت السيوف مُنتَضِيَهْ

وصوابهُ منتضاة لان هذا الحرف متعدٍّ تقول نضوت السيف وانتضيتهُ اذا جرّدتهُ من غمدهِ فهو مُنتضَى . وقال السلاميّ

ليَ فيك التي ترى البحتريَّ امـــتازَ ـــفي نظمها ابا تمـامِ

يعني امتاز على ابي تمّام فعدّى الفعل بنفسهِ . وقال ابو سعيد الرستميّ

شانئُ ايامهِ يذوب شحًى من كمدٍ والحسود يزدهقُ

اراد يزهق اي يهلك فجآء بهِ على يفتعل . وقال ابن محمد الشديد المالقيّ

رؤوفٌ قادرٌ يغضي ويعفو وان عَظُمَ اجتنآءٌ واجترامُ

يريد بالاجتنآء اتيان الجناية على حدّ الاجترام من الجرم الا ان هذا لم يُحك كما لم يُحكَ اجترَّمن الجريرة ولا اذدَ نب من الذَ نْب. وقال لسان الدين بن الخطيب

ما كنت احسب ان انوار الحجى تلتاح في قُنَن وفي احجارِ

اراد بتلتاح تلوح اي تظهر ولا يقال تلتاح بهذا المعنى انما هو من اللُواح بمعنى العطش . ومثلهُ قول استاذهِ ابن الجيّاب

يلتاح منهُ بأُفق الملك نور هُدى تضآءلُ الشمس منهما لاح زاهرُهُ

وقال الصابي

أُوازرُهُ فيما عرا وأُمدُّهُ برأي يريهِ الشمس والليل اغسقُ

اي والليل مظلم وانما يقال من هذا غاسق ومُغسق ولم يُسمع اغسق . ومثلهُ قولهُ ايضاً

وبدّلني صَلَعًا شاملاً من الشَعر الفاحم الاغسقِ

وقال ابن عبد ربّهِ

بادر الى التوبة الخلصآء مجتهدا والموت ويحك لم يمدد اليك يدا

يريد بالخلصآء المُخلَصة ومقتضاهُ انها مؤنث الاخلص مثل حمرآء واحمر ولم يرد هذا اللفظ في اللغة ولا وجه لبنآئهِ من هذه المادّة . وقال لسان الدين

وقفرآء اما ركبها فضلّلُ ومر بعها من آنس غير مأنوسِ

يريد بالقفرآء الارض المقفرة على انها اسمٌ كبيدآء او مؤنث اقفر وكلاهما

غير منقول وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في لغة الجرائد . ومن هذا قول طرز الريحان

يخيَّلُ لي في كل قفرآء أنَّما بها الآل اشراك الهوان فأنفرُ

وقال ابن هاني

باتت مودّعةً فجيدٌ معرضٌ يوم الوداع ونظرةٌ شزرآءُ

يريد بالنظرة الشزرآء ما كانت شزراً وهي ان ينظر الانسان بمؤخر عينيهِ او ينظر عن يمين وشمال ولا يقال من هذا نظرٌ اشزر ولا نظرةٌ شزرآء .

وقال البهآء زهير

فكونوا رفاعيين في الحب مرةً وخوضوا لظى نارٍ لشوقيَ حرّآءِ

اراد حرَّى بالقصر مؤنث حرّان فمدَّهُ ضرورةً وانما الحرَّى العطشى لا الحارّة . وقال ابو طاهر الجيّاني يصف قلماً

خرْسانُ الاّ حين يرضع ثديها فتراهُ ينطق ما يشآء ويذكرُ

يريد ان هذا القلم اخرس فاذا استمدَّ حبر الدواة نطق فعبَّر عن اخرس بخرسان . ومثلهُ قول النابلسي

تعبـانُ بي كمحمَّدٍ لا زال تعباناً حَسُودُهْ

وقول ابن ابي حجلة المغربي صاحب ديوان الصبابة

زار الحبيب ووجه الورد خجلانُ فاصفرَّ حين تثنَّى قدُّهُ البـانُ

وانما يقال هو تَعِبٌ وخَجِلٌ بفتحِ فكسر فيهما ولا يقال تعبان ولا خجلان

(ستأتي البقية)